دور التربية الإسلامية في مواجهة الأزمات من خلال السيرة النبوية في العهد المدني

إعداد

أ / فهد بن ناجي الشلوي

باحث دكتوراه – كلية التربية– جامعة أم القرى

المقدمة

الحمد الله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، وصلاة وسلاماً على سيد الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

قال تعالى: "لقد جاءكم رسوك من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريض عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم" سورة التوبة، الآية: ١٢٨

قال تعالى: "لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً" سورة الأحزاب، الآية: ٢١

كثرت مشاكل الأمة وكثر الحديث عن الأزمات والمصائب التي تحل بالمسلمين من فترة لأخرى وإن من المهم في هذا الشأن النظر إلى كيفية استثمار الأزمة ورفع الباس والجزع عن الأمة المكلومة ومحاولة التعرف على الجوانب الإيجابية والبشارات والقيام بأعمال تكون خيراً للنفس والمجتمع والأمة عامة، فعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: "إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة فإن استطاع أن لا تقوم حتى يغرسها فليفعل".[١]

مع أن القيامة قامت والقلب قد وجل والخوف قد حل ومع هذا كله يحوله إلى عمل إيجابي ينفع نفسه في هذه المصيبة وهو الغرس ليكسب على ذلك أجراً وثواباً، ومن رأى أحوال النبي ﷺ في كيفية تحويل المحنة إلى منحة وتحويل الموقف السلبي إلى إيجابي لرأى عجباً.. وإننا لنحتاج إلى تفعيل هذه القضية في الأمة والتذكير ها في كل حين، لكي تسلم من هذه الأزمات وما يحصل فيها.

وكانت وما زالت التربية الإسلامية هي السبيل الأمثل للخروج هذه الأمة لمقدمة الأمم فهي تربية كاملة شاملة لجميع الأحوال وجميع الأزمنة، ومن هذه الأزمنة زمن الأزمات والدي يبرز فيه واضحاً أثر التربية الصحيحة في ثبات المجتمع وتماسكه أمام هذه الأزمات.

ولعل التربية الإسلامية تختلف عن جميع أنواع التربية الأخرى المخالفة لها في التصور فالتربية الإسلامية تقظهر قولها وتميزها ليس في وقت السعة والنعمة فقط وإنما مع هذا كله يظهر تميزها وقت الشدة والمحنه والتي رمزت لها في هذا البحث بالأزمة لكون هذا المصطلح أصبح دارجا عند كثير من الباحثين المعاصرين.

(١) أخرجه أحمد في مسنده، كتاب: باقي مسند المكثرين، حديث رقم: ١٢٥١٢.

ولكون السيرة النبوية هي إحدى المصادر للتربية الإسلامية، (وهي المنهاج العملي لحياة الرسول ﷺ وهي النموذج الذي يجب أن يحتذي به المسلمون في كل زمان ومكان).[٢]

كان التنقيب في هذه السيرة عن الجوانب التربوية وخاصة ما يتعلق بالفترات الحرجة في سيرة النبي ﷺ، والتي أثبتت صلابة القاعدة التي ربى عليها الي عليه الصلاة والسلام أصحابه من الأمور المهمة وخاصة في هذا الزمن الصعب، زمن الأزمات.

(١) الوكيل، محمد بن السيد، تأملات في سيرة الرسول، دار المجتمع، ط٣، ١٤١٦هـ، ص٣.

موضوع الدراسة:

الأزمات تظهر معادن الرجال وتتضح معها مدى ما وصل إليه الأفراد من اقتناع عادتهم واستعدادهم للتضحية دونه...

(وقد اهتم الناس اليوم اهتماماً واسع النطاق بالعاجل والمباشر وإهمال للآجل مما جعل قصر النظر أحد أهم الأدواء التي تعاني منها. وصرنا عبارة عن مجتمعات لا تعرف ما تريد، ولا تمد قرون الاستشعار في جوف المستقبل على نحو ما هو مطلوب).[٣]

وقد كثر الحديث عن الأزمات ولكن كما ذكر في نطاق المباشر وكيفية التعامل معها عند حدوثها، ولا نقول أن هذا غير مهم، لكن الأهم منه هو كيف تربي الفرد والمجتمع من جميع جوانيه قبل حدوث الأزمة، وهذا العمل هو من مهام التربية الإسلامية.

والمجتمع المسلم يواجه في هذا العصر العديد من التحديات والمشكلات التي تؤثر على عقيدته، وعلى مبادئه وقيمه، وعلى أمنه وطمأنيته، فأعداء الأمة يقومون بدور كبير، للإيحاء للمسلمين بأن قيمهم ومبادئهم وتشريعاتهم لم تعد صالحة في هذا العصر، وأنه ليس من مقدور المسلمين وضعها موضع التنفيذ العملي.[٤]

وفي هذا الزمن الذي تتابعت فيه الأحداث بصورة سريعة تحتاج فيها إلى منهج واضح في التعامل معها، وخير ما نبحث فيه هو سيرة المعصوم صلاة الله وسلامه عليه الذي كان نموذجاً في تربية الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين كما أراده سبحانه وتعالى.

ومن الملاحظ على المؤسسات التربوية عموما في هذا العصر ملاحظة طغيان التربية المترفة التي تهتم بالأفراد من حوانب مهارية بحته أو طغيان الجانب الترفيهي أو وضع البرامج على رغبة الطلاب فقط دون النظر في ما يصلح لهم.

ولا شك أن وضع الحضارة الجديد والذي يركز على الرفاهية وعلى عدم الاعتماد على النفس، أضف إلى ذلك وسائل الإعلام التي نسمعها ونشاهدها مما يزيد العبء على المربين لمواجهة هذه التحديات.

---

(١) بكار، عبد الكريم، المناعة الفكرية، مؤسسة الإسلام اليوم، الرياض، ١٤٢٧هـ، ص٢٧.
(٢) باخن، مقداد، دور جامعات العالم الإسلامي في مواجهة التحديات المعاصرة، ط٢، دار عالم الكتاب، الرياض، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، ص ١٠.

وهده أمانة في أعناق من تصدر للتربية، على أن الجميع مشترك فيها فنحن بحاجة إلى تربية تين على أسس علمية تراعي مستقبل هذه الأمة وتعني بإعداد الفرد من جميع النواحي، والتي يتضح أثرها عند الملمات فيكونون حصناً حصيناً لدينهم ولأوطاهم.

فكانت هذه الدارسة في المنهج النبوي التربوي الذي سار عليه النبي صلى الله عليه وسلم في إعداد جيل كان خير القرون وأفضلها، وواجه جميع الأزمات بثبات وقوة. وكيف وجه عليه وسلم أصحابة خلال هذه الأزمات توجيها تربوياً، حافظ فيه على نقاء الصف المسلم وتفاديه لآثار الأزمات، وذلك من خلال عرض المواقف التي تحمل معنى الأزمة في حياة النبي عليه الصلاة والسلام، و وإيضاح الأسلوب التربوي في علاجها وكيف نطبق ذلك في حياتنا المعاصرة.

تساؤلات الدراسة:

والسؤال الرئيسي الذي تجيب عنه هذه الدراسة هو:

ما المنهج التربوي الذي سار عليه النبي صلى الله عليه وسلم في التربية في سبيل مواجهة الأزمات التي يمر بها المجتمع المسلم؟

يتفرع تحت هذا السؤال مجموعة من الأسئلة وهي:

س١: ما الصلة بين الأزمات وسيرة النبي عليه الصلاة والسلام؟

س٢: ما المنهج التربوي النبوي في التعامل مع الأزمات قبل الهجرة؟

س٣: ما المنهج التربوي النبوي في التعامل مع الأزمات بعد الهجرة؟

س٤: ما المنهج التربوي النبوي في إعداد القادة لمواجهة الأزمات؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. توضح علاقة الأزمات بالسيرة النبوية.

٢. توضح الموقف التربوي لإعداد المجتمع لمواجهة الأزمات.

٣. توضيح المنهج النبوي في التعامل مع الأفراد وقت الأزمات.

٤. توضيح المنهج التربوي النبوي في إعداد القادة لمواجهة الأزمات.

أهمية الدراسة:

تتبلور أهمية هذه الدراسة في النقاط التالية:

أولاً: الاستفادة من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم و توضيح الجوانب التربوية في سورته وكيف نطبقها كواقع عملي في حياتنا المعاصرة.

ثانياً: تعتبر هذه الدراسة تنمية للجوانب المناعية لدى المربي لمواجهة الأزمات.

ثالثاً: تعتبر هذه الدراسة توضيحاً لشمول التربية الإسلامية وقوتها في حفظ المجتمع المسلم وإحدى خصائص هذه التربية.

رابعاً: تنبع أهمية هذه الدراسة من خصائص العصر الذي نعيش فيه فهو عصر أزمات وتحديات، ولابد للمربين من الجد والاستعداد لتوجيه الأمة لما يبقيها قوية شامخة في ظل هذا العالم المضطرب.

منهج الدراسة:

اعتمد الباحث في دراسته لهذا الموضوع على منهجين وهما:

المنهج التاريخي:

ويمكن تعريفه بأنه (المنهج الذي يصف ويسجل ما مضى من وقائع وأحداث الماضي ولا يقف عند مجرد الوصف وإنما يدرس هذه الوقائع والأحداث ويحللها ويفسرها على أسس مهجية دقيقة بقصد التوصل إلى حقائق وتعميمات لا تساعدنا على فهم الماضي فحسب، وإنما تساعد أيضا في فهم الحاضر بل والتنبؤ بالمستقبل).[٥]

وفهمنا للماضي هو في الحقيقة كسب لتجربة قد تتكرر في المستقبل، وكيف وقد تكون لازمة الوقوع كما في موضوعنا.

(١) عبد الحميد، جابر، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار النهضة العربية، ١٩٩٠م، ص١٠٤.

وكذلك فإن الاطلاع على الممارسات التربوية والنظم التربوية يسمح للمرء بالتفكير مثلا في علاقة عالمه التربوي بالمشكلات الراهنة ويعطينا البحث التاريخي تلك الرؤية التي و تحليلها تحليلاً تربويا. ستطيع ها تقييم الحاضر وتحديد المستقبل.

ويكون ذلك في هذا البحث من خلال استعراض مواقف النبي صلى الله عليه وسلم وتحليلها تحليلاً تربوياً.

المنهج الوصفي:

ويقوم البحث الوصفي بوصف ما هو كائن، وتفسيره، وهو يهتم بتحديد الظروف والعلاقات التي توحد بين الوقائع، كما يهتم أيضاً بتحديد الممارسات الشائعة أو السائدة والتعرف على المعتقدات والاتجاهات عند كل من الأفراد والجماعات، وطرائقها في النمو والتطور.[٦]

مصطلحات الدراسة:

الأزمة:

يعرف قاموس مختار الصحاح الأزمة بأنها الشدة والقحط وأزم الشيء أمسك عنه، والمأزم الضيق وكل طريق ضيق بين جبلين مأزم

وموضع الحرب أيضاً مأزم.[٧]

ولقد أصبح لفظ الأزمة يطلق على العديد من المواقف الصعبة المختلفة حتى كانت الأزمة تدرس من جميع النواحي سواء النواحي السياسية أو الإدارية أو الاجتماعية، وغيرها، ولكل مجال تعريفه.

ويمكن أن تعرف الأزمة بمعناها العام والمجرد بأنها: (تلك النقطة الحرجة واللحظة الحاسمة التي يتحدد عندها مصير تطور ما، إما إلى الأفضل وإما إلى الأسوأ، الحياة أو الموت، الحرب أو السلم لإيجاد حل لمشكلة ما أو انفراجها).[٨]

(١) عبد الحميد، جابر، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار النهضة العربية، ص١٣٦.
(٢) الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، بدون طبعة، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٦م، باب الألف فصل الميم.

وأقصد في بحثي هذا (هي تلك المواقف التي تواجه المربين وتأخذ طابع العموم للمجتمع وتقتضي اتخاذ موقفٍ حاسمٍ لتوجيه المتلقين توجهاً صحيحاً يسبقه إعداد تربوي يجنبهم الوقوعت في تبعات هذه الأزمة).

(٣) العماري، عباس بن رشدي، إدارة الأزمات في عالم متغير، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ١٤١٤هـ، ص١٧.

الدراسات السابقة:

وحد الباحث بعد الرجوع إلى مراكز البحوث والمكتبات بعض الدراسات التي تشترك مع البحث في بعض الجوانب وهي:

المنهج التربوي النبوي في معالجة مواقف من أخطاء المجتمع المدني من خلال كتاب السيرة النبوية لابن هشام المتوفى عام٢١٨هـ

دراسة لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة عام ١٤٢٦

إعداد الباحث: احمد بن إسماعيل بن عبد الباري كتبي

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة لإلقاء الضوء على منهج النبي صلى الله عليه وسلم في تعامله مع الخطأ وكيف يكسب الأطراف التي أثرت أو تأثرت من الموقف خلقاً نبيلا زاكيا، وذلك من خلال بعض المواقف التي وردت في كتاب السيرة النبوية لابن هشام خاصة في العهد المدني.

منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج التاريخي لمعرفة الأحداث والوقائع التي حدثت في ذلك العهد. كما استخدم المنهج الوصفي لاستخراج بعض المنهج النبوي في معالجة الأخطاء.

فصول الدراسة:

- علاقة السيرة النبوية بالتربية.
- لمحات عن خصائص المجتمع المدني.
- معالجة النبي علة لمواقف من أخطاء المجتمع المدني والتطبيقات التربوية.

وكان أبرز النتائج من البحث هي:

١. أن السيرة النبوية تعد مصدرا من مصادر التربية الإسلامية وليست فرعاً من السنة النبوية.

٢. تدريب النفس على الصبر لمعالجة أخطاء الآخرين والأخذ بمبدأ لا تسيء أخلاقك لتحسن أخلاق الآخرين.

٣. اللوم والتوبيخ لا يكون لعامة الناس، بل هو للخواص الذين يعلمون مدى حب الشخص وتقديره لهم.

٤. تدريب المتربي على التعامل مع المواقف السلبية بإيجابية وكيف يحوره إلى موقف إيجابي يستفيد منه.

٥. مزاحمة الأخلاق الفاضلة للعادات السيئة تساعد على تضمير الأخيرة وإذابتها.

ويتضح الفرق بين الدراستين أن دراسة الكتبي تعني بالمشاكل التي يتسبب في وقوعها أفراد من داخل المجتمع المسلم وتستلزم معالجة خاصة بالمشكلة، وحال وقوعها.

بينما دراستنا تعالج الأزمات التي يشترك فيها أكثر المجتمع ومصدرها قد يكون خارج عن إرادة الجميع.

بالإضافة لكون دراستنا تتطرق للجوانب المناعية في مواجهة الأزمات.

الإطار النظري

المنهج التربوي النبوي في مواجهة الأزمات في العهد المدني

المبحث الأول – خصائص التربية في العهد المدني المتعلقة بالأزمات:

لقد كان انتقال النبي صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة نقلة نوعية، تحتاج إلى جهد أكبر، وأساليب جديدة في التعامل مع هذا المجتمع المتكامل الذي هو في حاجة إلى تربية تتناسب مع مستوى التحديات التي سيواجهها، وهذا ما بينه النبي صلى الله عليه وسلم للأنصار في بيعة العقبة الثانية عندما أرادوا أن يبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد أخذ بيده سعد بن زرارة فقال: رويداً يا أهل يثرب فإنه لم نضرب إليه أكباد

المطي إلا ونحن نعلم أنه رسول الله عند إخراجه اليوم مفارقة العرب كافة وقتل خياركم وأن تعضكم السيوف فإما أنتم تصيرون على عض السيوف إذا. ستكم وعلى قتل خيار كم وعلى مفارقة العرب كافة فخذوه وأجركم على الله وفي حديث عبد الأعلى أجركم على الله وإما أنتم تخافون أنفسكم خيفة فذروة فهو عدر لكم عند الله قالوا أمط عنا يدك يا سعد بن زرارة فوالله لا نذر هذه البيعة ولا تستقيلها فقمنا إليه نبايعه رجلا فرجلا فيأخذ علينا شرطه ويعطينا على ذلك الجنة، وفي رواية فالله لا ندع هذه البيعة أبداً ولا نسلبها.(٩)

ولهذا ركز الي صلى الله عليه وسلم في المدينة على يعض الأساليب لمواجهة الأزمات في مثل هذه الظروف وهي:

أولاً – التربية بالأحداث:

الأزمات هي أحداث عظيمة وطبيعة النفوس وقت الحدث أقرب إلى الاضطراب والانصهار يستطيع من خلالها المربي توجيه المتربي إلى ما بريد بسهولة ويسر.

"ولذلك كان استغلال الحادثة مهمة كبيرة من مهام التربية لينطبع على النفس في حالة انصهارها ما يريد المربي أن يطبعه من التوجيهات والتهذيبات، فلا يزول أثرها أبداً.. أو لا يزول من قريب.(١٠)

وما يميز العهد المدني كثرة الأحداث وتتابعها حتى كان العهد المدني صاحب الجانب الأكبر والحظ الأوفر من كتب السيرة عموماً.

"وإن التربية بالأحداث تربية عملية تقوم من واقع الحياة الملموس، ولم تكن محرد محاضرات أو دروس نظرية، وإنما ترتكز على الواقع ومعطياته التطبيقية".(١١)

ومن خصائص التربية بالأحداث:

١. أنها أعظم أثراً وأبلغ في النفوس من غيرها.

---

(١) العمري، أكرم، السيرة النبوية الصحيحة، ط٦، مكتبة العلوم والحكم، المدينة، ١٤١٥هـ، ١٩٩١/١.

(٢) قطب، محمد، مهج التربية الإسلامية، ط ١٤، دار الشروق القاهرة، ١٤١٤هـ ١٩٩٣ م،ص ٢٠٨.

(١) آمرون، محمد، منهج النبي في الدعوة، مرجع سابق، ص ٧٣.

٢. عدم التكلف في اصطناعها فهي تحصل بب تصرفات الناس الخاطئة أو لأسباب خارجة عن تقديرهم وإرادتهم.

٣. كون المتربي يظهر ما بداخله دون تصنع أو تكلف، فهي فرصة لعلاج الأنفس من أدوائها وصقلها وتهذيبها.[١٢]

٤. أما تربط النفوس بالعمل لا بالنتيجة، حيث يقوم المؤمن بأداء الواجب، والإسهام في الخير امتثالاً لأمر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم دون أن يفت في عزمه تأخر النتائج.

ومعنى هذا هو استغلال وقت الأزمة في توجيه المتربين إلى الرأي السديد والعمل الصائب وكيفية التعامل الصحيح وقت الأزمة. وكان مما أوجب الله على رسوله البيان لأمته فيما تحتاج إليه، وهذا المعنى يشمل جميع الأزمات فهي داخلة تحت معنى التربية بالأحداث ولهذا لن أطيل في تفصيل نماذج هذا الجانب من السيرة.

ثانياً – إنطلاق التربية من المسجد:

كان أول ما قام به الرسول صلى الله عليه وسلم عندما قدم المدينة هو بناء المسجد[١٣]، فقد روى البخاري بسنده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المدينة راكبا راحلته فسار يمشي معه النّاس حتى بركت عند مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يصلي فيه يومئذ رجال من المسلمين وكان مربدا[١٤] للتمر لسهيل وسهل غلامين يتيمين في حجر أسعد بن زرارة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين به راحلته هذا إن شاء الله المنزل ثُم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا فقالا لا بل نهبه لك يا رسول الله فأبي رسول الله أن يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما ثم بناه مسجداً.[١٥]

وحرص النبي صلى الله عليه وسلم على المسجد، وعلى بناءه، واختيار المكان المناسب له دليل على أهمية المسجد في الإسلام، وكذلك حرص النبي صلى الله عليه وسلم على جعل بيته ملاصقاً للمسجد.

---

(٢) قطب، محمد، منهج التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص ٢٠٧،
(٣) الغزالي، محمد، فقه السيرة، ط٥، دار القيم، دمشق، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، ص١٩١.
(١) الموضع الذي يجفف فيه التمر، القاموس المحيط.
(٢) أخرجه البخاري، كتاب المناقب – باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه، حديث رقم ٣٦١٦، وأيضاً كتاب بدء الخلق، باب هجرة النبي وأصحابه (٧٨/٥).

فكان المسجد منطلقاً لإدارة جميع شون الحياة، ولم يكن المسجد موضعا لأداء الصلوات فحب، بل كان جامعة ينلفى فيها السلمون تعاليم الإسلام وتوجيهاته، ومنتدى تلتقى وتألف فيه العناصر القبلية المختلفة التي طالما تافرت بينها النزاعات الجاهلية وحروبها وكان مع هذا داراً يسكن فيها عد كبر من فقراء المهاجرين اللاحين الذين لم يكن لهم دار ولا مال ولا أهل ولا بنون.[١٦]

ودور المسجد في الأزمات دور مهم وذلك من النواحي التالية:

١. التربية من المسجد تربط المتربي بالله وبالدار الآخرة فهي تربية إيمانية تستمد بركتها من المسجد،خير البقاع إلى الله، قال الله تعالى: "في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها أسمه يسيح له فيها بالغدو والأصال، رجال لا تلهيهم تحرة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلوة وإيتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار". سورة النور، الآيات (٣٦-٣٧)

فالمسجد مكان إقامة الصلاة المفروضة، والذي يتخلف عنه بدون عذر يسم نفسه بسمة النفاق، وهذا ما فهمه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه لا يتأخر عن حضور صلاة الجماعة بدون عذر إلا المنافق.[١٧]

وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا حزبه أمر فرع إلى الصلاة.[١٨]

والمسجد مكان الذكر والنوافل الخاصة به كتحية المسجد والأذكار أدبار الصلوات، وصلاة التراويح وغيرها.

والتربية التي تبعد عن المسحد يقل فيها هذا الجانب الروحاني لور، الآيات (٣٦- ٣٧). فالمسجد مكان إقامة الصلاة المفروضة، والذي يتخلف عنه بدون عذر يسم نفسه بسمة النفاق، وهذا ما فهمه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، بأنه لا يتأخر عن حضور صلاة الجماعة بدون عدر إلا المنافق). الذي يزيد من أثر العبادات ويزيد من رغبة المتلقين.

(٣) الغصان، منيرء المنهج الحركي للسورة، ج١ ص ٢١٦. ٢١)
(١) الأهدل، عد الله بن أحمد قادري، دور المسجد في التربية، بدون طبعة،دار المجتمع حدة، ١٤١١هـ - ١٩٩١ م،ص ٠٧٠
(٢) المرجع السابق، ص ٧٤.

٢. المسجد مكان يستمع فيه المتربون كل أسبوع إلى معنى جديد وتوجيه خاص لما يصلح أمور دينهم ودنياهم، وذلك يوم الجمعة، يجب على الرجال حضوره.

واتخذ التي صلى الله عليه وسلم لنفسه منبراً يحدث الناس من عليه في الجمعة وغيرها، ليشاهدوه ويتعلموا منه رؤية وسماعاً، كما روى أبو حازم رحمه الله، أن نقرا جاءوا إلى سهل بن شعد رضي الله عنه، قد تعاروا في المنبر من أي عود هو؟ فقال: أما والله إلي لأعرف من أي عود هو، ومن عمله، ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أول يوم جلس عليه.

قال: فقلت له يا أبا عباس فخدنا، قال: أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى امرأة " الظري غلامك النجار يعمل لي أغوادا أكلم الناس عليها" فعمل هذه الثلثات درجات ثم أمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قوضعت هذا الموضع فهي من طرفاء الغابة، ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عليه فكبر، وكبر الناس وراءه، وهو على المنبر ثم رفع فزل أصل المنبر، ثم عاد حتى فرغ من آخر صلاته، ثم أقبل على الناس، فقال: يا أيها الناس، إني صنعت هذا لتأتموا بي ولتعلموا صلاتي".(١٩)

٣. وكان المسجد مقر تعليم الأمة كلها قولاً وعملا وفي كل وقت وحين، وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، يتحلقون حوله، ليسمعوا حديثه، و كانوا يسألونه عما أشكل عليهم في المسجد فيجيبهم، كما روى عبد الله بن عنهما، أن رجلاً قام في المسجد فقال: يا رسول الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يهل أهل المدينة من ذي الحليفة ويهل أهل الشام من الجحفة ويهل أهل نجد من قرن، وقال ابن عمر ويزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ويهل أهل اليمن من يلملم وكان ابن عمر يقول لم أفقه هذه من رسول الله صلى الله عليه وسلم.(٢٠)

وكان أصحابه الذين آمنوا به، وديارهم بعيدة عنه يفدون إليه ليتعلموا فيه، فينزلون في مسجده، فيأخذون منه الفقه في الدين، ثم يعودون.

(١) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب: جواز الخطوة والخطوتين إلى الصلاة، حديث رقم: ٨٤٧.
(٢) أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب ذكر العلم والفتيا في المسجد، حديث رق: ١٣٣.

كما روى مالك بن الحويرث – رضي أتيت الي صلى الله عليه وسلم في نفر من قومي، ونحن شببة متقاربون، فأقما عنده عشرين ليلة، وكان رحيما رفيقا، فلما رأى شوقا إلى أهلا قال: "ارجعوا فكونوا فيهم وعلموهم وصلوا فإذا حضرت الصلاة قليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم أكبركم".[٢١]

٤. الاتصال الدائم بالتربية من حلال اللقاء خمس مرات في اليوم، بالإضافة لكون المواظبة على الصلاة تربية بحد ذاتها، فالاتصال مع المربين في المسجد مهم، وخاصة إذا كان إمام المسجد هو المربي.

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: (من سره أن يلقى الله غدا مسلما فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادي بهن فإن الله شرع لنبيكم صلى الله عليه وسلم من الهدى، وإنهن من سنن الهدى، ولو أنكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بينه، لتركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم، وما من رجل يتطهر فيحسن الطهور، ثم يعمد إلى مسجد من هذه المساجد، إلا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة ويرفعة بها درجة، ويحط عنه بها سيئة، ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق، ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف).[٢٢]

ولقد كان انطلاق معالجة الي صلى الله عليه وسلم للأزمات التي تحل بالمجتمع المدني من المسجد حيث يكون أمر النبي وتوجيه وجمعه للناس.

وهكذا كان صلى الله عليه وسلم يدعو الناس إلى الجهاد في مسجده ويشاورهم في ذلك في مسجده، ويخرج إلى أصحابه في مسجده، وكان ينطلق بهم للجهاد في مسجده، كما ينطلق بهم للحج منه، وكان ينعي الشهداء من المجاهدين على منبره.[٢٣]

وهذا كان المسجد مدرسة كرى للتعلم والتعليم، ولكن هناك فرق بين تعلم المسجد، وتعليم المدارس وهذا ما يمير المسجد ويجعله ملاذاً للمجتمع عند الأزمات.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب من قال ليؤذن في السفر مؤذن واحد، رقم: ٥٩٢.
(١) أخرجه مسلم، كتاب: المساحة ومواقع الصلاة، باب: صلاة الجماعة من ستي الهدى، حديث عبدالله بن مسعود - رضي الله عنهما - حديث رقم ١٠٤٦.
(٢) الأهدل، عبد الله بن أحمد قادري، دور المسجد في التربية، مرجع سابق، ص٧٢.

ومن هذه الفروق:

أ. التعليم في المسجد لا يقصد فيه من التعليم والتعليم إلا وجه الله، فلا حظ دنيوي يدفعهم على التعلم أو التعليم فيه.

وهذا أدعى للإخلاص والتجرد والنية الحسنة، وهذا مما يدفع إلى عدم التوقف عن التعلم والتعليم مهما اشتدت الأزمات.

ب. أن علماء المساجد وطلابها أقرب إلى عامة الشعوب من طلاب المدارس والجامعات حبت نجد عامة الناس يقبلون إلى عالم المسجد وطلابه، ويستفيدون منهم، كما تجد عالم المسجد وطلابه يهتمون بعامة الناس في التعليم والدعوة أكثر من غيرهم.(٢٤)

والاتصال مع الناس عامل مهم في سب ثقتهم وتوجيههم وقت الأزمات.

ج. ليس هناك فيود أو مواصفات لمن يستفيد من التعليم في المسجد فهو يستقبل كل طالب للعلم أو باحث عن هدى.

ثالثاً – تربية الأمة:(٢٥)

كان من أهم ما سعى النبي صلى الله عليه وسلم إليه عندما هاجر إلى المدينة هو إقامة كيان الأمة حتى تصبح جسداً واحداً، قال تعالى: (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) سورة آل عمران، الآية ١٠٣.

فأصبح المجتمع الإسلامي له كان مطلق من عاصمتها المدينة المنورة ولها هدف واحد هو الولاء الله تعالى ونشر الدين الإسلامي الذي ارتضاء الله لخلقه، فحصل بهذا التكوين التكامل والترابط والإحاء بين المسلمين.(٢٦)

وعقد رسول الله صلى الله علية سلم وثيقة بين المهاجرين والأنصار تنظم أمورهم وتعلمهم حقوقهم، فأصبح المهاجرون والأنصار أمة واحدة من دون الناس، أما كتلة المهاجرين فكلها تجمع واحد، وأما كتلة الأنصار

(١) المرجع السابق، ص٧٨.
(٢) الحربي، حامد، التربية في عهد الرسول نشأتها وتطورها، مرجع سابق، ص ١١٨.
(٣) الحربي، حامد، التربية في عهد الرسول نشأتها وتطورها، مرجع سابق، ص ١١٨.

فموزعه على تجمعات قبائلها وعشائرها، ولقد تحددت مسئولية كل فريق على حدة أمام الله تعالى وأمام رسوله وأمام إخوانه المؤمنين".[٢٧]

ولقد راعى النبي صلى الله عليه وسلم تعهد ذلك حتى لا يبقى من آثار الجاهلية شيء يجلب التفرق والتنازع للمجتمع، ولا أضر على المجتمع وقت الأزمة من الاختلاف والتفرق.

وقد ذكر مصطفى السباعي المبادئ العامة التي تضمنتها هذه الوثيقة التاريخية الخالدة[٢٨]، ومن هذه المبادئ:

١. وحدة الأمة المسلمة من غير تفرقة بينها.

٢. تساوي أبناء الأمة في الحقوق والكرامة.

٣. تكاتف الأمة دون الظلم والإثم والعدوان.

٤. حماية من أراد العيش مع المسلمين مسالماً متعاوناً، والامتناع عن ظلمهم والبعي عليهم.

٥. لا يؤاخذ إنسان بذنب غيره، ولا يجي جان إلا على نفسه وأهله.

٦. المجتمع يقوم على أساس التعاون على البر والتقوى، لا على الإثم والعدوان.

٧. هذه المبادئ تحميها قوتان: قوة معنوية وهي: إيمان الشعب بالله ومراقبته له، ورعاية الله لمن بر ووفى.

وقوة مادية، وهي: رئاسة الدولة التي يمثلها محمد صلى الله عليه وسلم.

وقد حاول المنافقون واليهود تفتيت الصف الإسلامي، والطعن في وحدة الأمة من خلال نشر الإشاعات، وتذكير الأنصار بعاهليتهم وقتالهم فيها، كما فعل اليودي شاس بن قيس، عندما رأى ألفة الأوس والخزرج إصلاح ذات بينهم على الإسلام بعد الذي كان ينهم من العداوة في الجاهلية، وما كان بينهم من قتل في يوم بعاث.

---

(٤) العصبان، منير، المنهج الحركي للسيرة النبوية، مرجع سابق، ج١، ص٢١٤.
(١) الساعي، مصطفى، السيرة النبوية دروس وعبر، مرجع سابق، ص٦٥.

فأمر شاب من اليهود كان معه أن يجلس معهم، ويذكرهم يوم بعات وينشدهم بعض ما تقاولوا به من أشعار.

ففعل حتى تواثب القوم وتواعدوا في الحرة على القتال، فخرج هم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المهاجرين حتى جاءهم فقال: يا معشر المسلمين الله الله. أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهر كم وبعد أن هداكم الله للإسلام وأكرمكم به وقطع عكم الجاهلية، واستنقذكم بها من الكفر وألف بين قلوبكم ؟ فعرف القوم ألها نزغة من شيطان، فبكوا وعانق الرجال من الأوس والخزرج بعضهم بعضاً، ثم أنصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سامعين مطيعين، وقد أطفأ الله عنهم كيد عدو الله.(٢٩)

رابعاً – التركيز في التربية على الأخلاق الجماعية:

الأخلاق عنوان على تماسك المجتمع وعلى قوته، وهي دليل علي الإيمان فعن أسامة بن شريك قال: كنا جلوسا عند الي صلى الله عليه وسلم كأنما على رؤسنا الطير ما يتكلم منا متكلم، إذ حاءه أناس فقالوا من أحب عباد الله إلى الله تعالى؟ قال: (أحسنهم خلقاً).(٣٠)

وفي نظر الباحث أن من أهم الجوانب التربوية التي ينبغي الحرص عليها في مواجهة أي أزمة كانت الأخلاق.

وأخص من ذلك بعض الأخلاق التي هي صمام الأمان للمجتمع في مواجهة أي خطر يحدق به وهي الأعلاق الجماعية(٣١)، وقد سارع النبي صلى الله عليه وسلم إلى تفصيلها وبياها في العهد المدي وهي على النحو التالي:

١. الأخوة:

وهي الرباط الذي يربط المؤمنين بعضهم ببعض فينطبق عليهم قول النبي صلى الله عليه وسلم: "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأحبه ما يحث لنفسه"، وعن أنس بن مالك عن صلى عليه وسلم قال: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه أو قال تجاره ما يحب لنفسه).(٣٢)

(١) المنهج الحركي للسيرة النبوية، مرجع سابق، ج ٨، ص ٢٦. باختصار.
(٢) أخرجه الترمذي: كتاب الإيمان، باب ما جاء في استكمال الايمان وزيادته ونقصانه ه حديث رقم: ٢٥٣٧.
(٣) المقصود بالأخلاق الجماعية هي التي فيه مشاركة في الخلق بين طرفين أو أكثر.

وهذه الصفة تدفع المسلم إلى الارتباط بأحيه برابط الإيمان الذي لا تزحزحه المصائب والأزمات بل تزيده قوة وصلابة.

قال تعالى: (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا) سورة آل عمران، الآية ١٠٣.

وجاءت الآية التي تليها تأمر المسلمين بالاستعانة بالإيمان والأخوة في الإسلام على الدعوة إلى الخير، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقال سبحانه:

(ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون) سورة آل عمران، الآية ١٠٤.

ففي هاتين الآيتين الكريمتين مطالب أساسية من المسلمين المتآخين في الإسلام المتعاونين هذه الأخوة على تنفيذ هذه المطالب وهي:

- الاعتصام بحبل الله وهو القرآن والسنة أي المنهج.
- الابتعاد عن الفرقة والخصام بترك كل أسباب التفرق.
- وأن تجتمع قلوبهم على المحبة في الله فيصبحوا هذه النعمة إخوانا.
- والدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وكل هذه المطالب لا يستعان عليها بشيء بعد الله إلا بالأخوة في الإسلام.[٣٣]

---

(٤) أخرجه البخاري، كتاب: الإيمان، باب: من الإيمان أن يحسب لأخيه ما يجب لـ حديث رقم: ١٢، وأيضاً: أخرجه مسلم، كتاب: الإيمان، باب: الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب، حديث رقم: ٦٤.

(١) محمود، علي قصة الأخوة في الله، دار التوزيع والنشر الإسلامية القاهرة ١٤١٣هـ ١٩٩٣ م، ص ٠١٧

يقول ابن تيميه رحمه الله: "الأخوة عقدها الله – عز وجل – فلا تحتاج إلى حلف، ولا تحتاج إلى أسانيد، ولا تحتاج إلى صكوك شرعية، لا، بل عقدها الله من فوق سبع سماوات".(٣٤)

وإذا لم توجد الأخوة كان المجتمع مهدأ بالتفكك ولا يقف المسلم مع أخيه في حال الأزمات خوفاً على نفسه، يقول محمد الغزالي رحمه الله.

"إن الأثرة الغالبة أفة الإنسان وغول فضائله، إذا سيطرت نزعتها على امرئ محقت خيره وتمت شره، وحصرته في نطاق ضيق حسيس لا يعرف فيه إلا شخصه، ولا يهتاج بالفرح أو الحزن إلا لما يمسه من خير أو شر أما الدنيا العريضة، والألوف المؤلفة من البر فهو لا يعرفهم إلا في حدود ما يصل إليه عن طريقهم ليحقق آماله أو يثير مخاوفه.. !!.

وقد حارب الإسلام هذه الأثرة الظالمة بالأخوة العادلة.(٣٥)

ولهذا المعنى العظيم، كان أن عقد الي صلى الله عليه وسلم: المهاجرين والأنصار أخوة بها يتعاونون ويترافقون ويتوارثون.

وقد ساهم نظام المؤاخاة في ربط الأمة بعضها ببعض، فقد أقام الرسول صلى الله عليه وسلم هذه الصلة على أساس الإخاء الكامل بهم، هذا الإخاء الذي تذوب فيه العصبيات الجاهلية فلا حمية إلا للإسلام، وأن تسقط فوارق النسب واللون والوطن فلا يتأخر أحد أو يتقدم إلا بمروءته وتقواه.(٣٦)

يقول الغزالي رحمه الله: "إن أعباء الدنيا حسام، والمتاعب تنزل بالناس كما يهطل المطر فيغمر الخصب والجدب، والإنسان وحده أضعف من أن يقف طويلاً تجاه هذه الشدائد، ولئن وقف إنه لباذل من الجهد ما كان في غنى عنه لو أن إخوانه هرعوا لنجدته وظاهروه في إنجاح قصده، وقد قيل: "المرء قليل بنفسه كثير بإخوانه".

ومن حق الأخوة أن يشعر المسلم بأن إخوانه ظهر له في السراء والضراء وأن قوته لا تتحرك في الحياة وحدها، بل إن قوى المؤمنين تساندها وتشد أزرها.(٣٧)

---

(٢) القرني، عايض بن عبد الله، في رحاب الأخوة، دار ابن حزم،الرياض،١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢ م،ص٤٢.
(١) الغزالي، محمد، خلق المسلم، ط، دار القلم، دمشق، ١٤٠٦-١٩٨٦ م، ص ١٦٦.
(٢) الصلابي، علي، السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث، دار الإيمان بالإسكندرية، ٢٠٠٢م، ج١، ص٥٩٠.

٢. الإيثار:

والإيثار من الأخلاق المهمة التي ربى النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه عليها في سبيل مواجهة الأزمات في العهد المدني.

جاء في التعريفات للجرجاني[٣٨]: "الإيثار: أن يقدم غيره على نفسه، في النفع له، والدفع".

فالإيثار خلق محمود بل هو الغاية في الكرم والتضحية في سبيل إسعاد الآخرين، ويقابل مصطلح الأثرة الذي هو حب الذات والانفراد بالخير والنفع.

والتربية الإسلامية تهدف إلى التوازن بين تربية الذات الفردية وتربية النزعة الاجتماعية من غير أن تطغى إحداهما على الأخرى، أو تنحرف أي منهما عن الخير وعن طاعة الله وتحقيق شريعته، وعن الحادة الصواب والاستقامة في الحياة.[٣٩]

ولقد امتدح الله سبحانه في كتابه المجتمع المدني لتمثله لهذا المعنى العظيم حيث قال: "والذين تبوء و الدار والإيمان من قبلي يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة يتا أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه أوليك هم المفلحون" سورة الحشر، الآية: ٩.

وقد شهد الله لهم في هذه الآية بخمس شهادات:

١. تبوؤوا الدار والإيمان من قبلهم.

٢. يحبون من هاجر إليهم.

٣. لا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا.

---

(٣) الغزالي، محمد، خلق المسلم، مرجع سابق، ص١٦٨.
(١) التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الريان للتراث، القاهرة، ص٥٩.
(٢) الخلاوي، عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية وأساليبها، ط ٢، دار الفكر بيروت ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، ص ١٢٣.

٤. ويؤثرون على أنفسهم ولو كان هم خصاصة.[٤٠]

وقد وصف الله الأنصار بعد وصفهم بحبهم المهاجرين. "ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا" معنى ذلك أن هؤلاء الأنصار سمو في حبهم لإخوانهم المهاجرين إلى ذروة الصفاء والإخلاص ووحدة الشعور، وامتلأت صدورهم بهذا الحب القدسي، فلم تعد تع لشيء معه، إلا أن يكون ذلك الشيء أثراً آثار الحب، وليس ذلك إلا ذروة الفضائل، وهو إيثارهم على أنفسهم بكل مكرمة،ولو كانوا هم في أشد الحاجة إليها".[٤١]

وقد أتت التربية على الإيثار أكلها فكان المهاجرين القادمين من مكة الذين لا يجدون مأوى ولا مال وعلى عددهم الكبير الذي ينشأ أزمة في المدينة تصطدم هذه الأزمة بمعاني التضحية والإيثار لإخواهم الذين صدقوا الله وتركوا أموالهم أهليهم في سبيل الله.

قال تعالى: "للفقراء المهجرين الذين أخرجوا من ديرهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أوليك هم الصندقون" سورة الحشر، الآية: ٨.

٣. الشجاعة:

الشجاعة قيمة خلقية عظيمة،وفضيلة من أسمى الفضائل، وهي ينبوع مكارم الأخلاق والخصال الحميدة ومعظمها منشؤه منها ومرده إليها، فالصادق شجاع لأنه لا يخشى ولا يهاب فلا يضطر إلى الكذب، والكريم شجاع لأنه لا يخاف الفقر والعدم، والحلم شجاع، لأنه واثق من نفسه فلا يجد في الحلم والعفو مغصة ولا ضعفا والشجاع شهم نبيل ذو مروءة وحمية، يهب الجدة الضعفاء والعاجزين، ويبذل روحه رخيصة دفاعاً عن الحق والفضيلة.[٤٢]

ومعنى الشجاعة كما ذكر الجرجاني[٤٣] "الشجاعة: هيئة حاصلة للقوة الغضبية بين التهور والجين ما يقدم على أمور ينبغي أن يقدم عليها".

---

(٣) الصلابي، علي بن محمد، السيرة النبوية، مرجع سابق، ج ١ ص٥٩٢.
(١) عرجون محمد الصادق، محمد رسول الله، الطبعة الثانية، دار القلم، ١٤١٥هـ - ١٩٩٠م، ج ٣ ص٩٤.
(١) تنساك، مرزوق بن صـــتان، موسوعة القيم ومكارم الأخلاق، بدون ط، دار رواح للنشر والتوزيع الرياض، ج ٣٠ ص ٥.
(٢) الجرجاني، التعريفات، مرجع سابق،ص ١٦٥.

وأهمية الشجاعة في الأزمات عظيمة فالأزمات تحتاج إلى من تربي على الإقدام وعدم الخوف لكون الأزمة تدفع إلى ذلك.

ولهذا ربي الي صلى الله عليه وسلم صاحبته في المدينة على الشجاعة وكانت من خصائص هذه الفترة.[٤٤]

وذلك لشدة الخوف الذي يجدونه في المدينة من مكائد الكفار فقد قال أبي بن كعب: " لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه المدينة وآواتهم الأنصار، رمتهم العرب عن قوس واحدة، وكانوا لا يبيتون إلا بالسلاح، ولا يصبحون إلا فيه".[٤٥]

وقد أرسلت قريش بعد الهجرة إلى المسلمين تقول لهم: لا يغرنكم أنكم أفلتمونا إلى يثرب، سنأتيكم فنستأصلكم ونبيد حضراءكم في عفر داركم.[٤٦]

عن عبد الله بن عامر بن ربيعة أن عائشة قالت سهر رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمة المدينة ليلة قال ليت رجلا صالحا يخر الليلة قالت فبينما نحن كذلك إذ سمعنا خشخة السلاح فقال من هذا فقال سعد بن أبي وقاص فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء بك فقال سعد وقع في نفسي خوف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت أحرسه فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نام.[٤٧]

ولقد سلك النبي صلى الله عليه وسلم في تربية أصحابه على الشجاعة مسالك منها:

١. القدرة العملية في الشجاعة:

فعن أنس رضى الله عنه قال: كان البي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس، وأشجع الناس، وأجود الناس، ولقد فزع أهل المدينة فكان النبي صلى الله عليه وسلم سبقهم على فرس، وقال: وجدناه بحراً.[٤٨]

---

(٣) امرون، محمد، منهج التي في الدعوة، مرجع سابق، ص ٢٣٥.
(١) أحمد، مهدي رزق الله، السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط ١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، ص ٣٢٣.
(٢) المباركفوري وصفي الرحمن، الرحيق المحتوم، مرجع سابق، ص ١٩٥.
(٣) أخرجه الترمذي، كتاب المناقب، مناقب سعد بن أن وقاص، رقم ٣٦٨٩، وأيضاً: أخرجه مسلم، باب فضل سعد بن أبي وقاص ٢/ ٢٨٠.
(٤) أخرجه البخاري في الجامع الصحيح، كتاب الجهاد والسير باب الشجاعة في الحرب، رقم ٢٦٠٨.

ويصف علي بن أبي طالب رضي الله عه شجاعة الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر، قال: لقد رأيتنا يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أقربنا إلى العدو وكان من أشد الناس يومئذ بأساً.[٤٩]

وهذا التدريب العملي من أقوى الدوافع في التربية على الشجاعة بل في نظر الباحث أنه لا تقوم التربية على الشجاعة من مربي لا يرى فيه المتربون زيادة عليهم في شجاعة.

٢. التدريب العملي، وإثارة دوافع التنافس:

وكانت حباة الي صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة مشحونة بالتدريب العملي للمسلمين على خلق الشجاعة، فكان يدفع أصحابه باستمرار إلى مواقف البسالة والإقدام، حتى من خلق الشجاعة ما فاقوا به كل الشجعان.[٥٠]

ومن هذه النماذج ما حدث يوم أحد عندما أحد سيفا فقال: (من يأخذ مني هذا؟) فبسطوا أيديهم كل إنسان منهم يقول: أنا أنا، قال فمن يأخذه بحقه، قال: فأحجم القوم، فقال: سماك بن خرشة، أبو دجانة، أنا أخذه بحقه، قال: فأخذه ففلق به هام المشركين.[٥١]

٣. الترغيب بالثواب العظيم عند الله:

وقد استخدم النبي صلى الله عليه وسلم الترغيب بالأجر العظيم للمجاهد في سبيل الله سواءاً كان مؤجلاً في الآخرة من النعيم المقيم، والأجر العظيم، أو معجلاً في الدنيا بأن يهبهم النصر والتأييد.[٥٢]

ومن ذلك تحريض النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة في غزوة بدر، قال رسول الله صلى الله وسلم: قوموا إلى جنّة عرضها السموات والأرض قال: يقول عمير بن الحمام الأنصاري: يا رسول الله جنة عرضها

---

(١) أخرجه أحمد، كتاب مسند العشرة المبشرين بالجنة، باب: ومن مسند علي رضي الله عنه، حديث رقم:٦١٩.
(٢) الميداني، عبد الرحمن بن حسن حبنكة، الأخلاق الإسلامية، ط ٦ دار القلم، دمشق، ١٤٢٣-٢٠٠٢م ص ٥٩١.
(٣) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب: من فضائل أي دجانة سماك بن خرشه رضي الله عنه، حديث رقم: ٥٤١٦، منهج النبي في الدعوة، محمد أمحزون، ص٢٣٦.
(٤) الميداني، عبد الرحمن بن حسن حبنكة، الأخلاق الإسلامية، مرجع سابق حي ٥٩٥.

السموات والأرض قال: نعم، فقال: يخ بخ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما يحملك على قولك بخ بخ) قال: لا والله يا رسول الله إلا رجاء أن أكون من أهلها قال: "فإنك من أهلها".(٥٣)

ويلاحظ أن عرض الرسول صلى الله عليه وسلم السيف على أصحابه بالشكل الذي عرضه في يوم معركة ذات شأن يتضمن إثارة روح المنافسة الكريمة بينهم، لغرس خلق علو الهمة في نفوسهم، والتحمس لطلب المعالي، واكتشاف الشجعان الأبطال فيهم.(٥٤)

ولقد امتحنهم في طريقة العرض التي استخدمها مرتين:

الأولى: امتحانهم بها في مجال الطمع بالحصول على تكريم خاص منه صلوات الله وسلامه عليه، فاستشرفت نفوسهم جميعاً لذلك، وانطلق كل واحد منهم يقول: أنا أنا.

إذا كان عرضاً لعطاء خال من مسئولية مرافقة له، فرغب كل واحد منهم في أن يكون هو الظافر به.

الثانية: كان الغرض فيها مقترناً بالمسئولية المقصودة من العطاء، عندئذٍ عرف الصحابة أن من يأخذ السيف لابد أن يعطي مع أخذه له وعداً أو عهداً يلتزم بتنفيذه تجاه الله والرسول، وذلك بأن يبلى فيه بلاءً حسناً في القتال.

وهذا ما جعلهم يحجمون، ويفكرون بالأمر الذي سيعطون عليه العهد، إذ هم وافقوا على أخذ السيف من رسول الله بحقه.(٥٥)

كما لا يفوت الباحث التنبيه على أن معنى الشجاعة لا يقتصر على الشجاعة في ميادين القتال، بل يشمل الصدع بالحق مهما كانت النتائج، وهذا ما ترى عليه صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وهناك أوصاف تتفرع من الشجاعة، وهي من مظاهرها كحب النجدة، وإغاثة الملهوف، وارتفاع الهمة، والسماحة، والرحمة، والصفح، والرأفة، والمروءة.(٥٦)

---

(١) أخرجه أحمد، كتاب: باقي مسند المكلرين، باب: مد أني بين مالك رضي الله له، حديث رقم: ١١٩٤٩.
(٢) الميداني، عبد الرحمن بن حسن حبنكة» الأخلاق الإسلامية، مرجع سابق،ص ٦٠٥.
(٣) الميداني، عبد الرحمن بن حسن حبنكة، الأخلاق الإسلامية، ص٦٠٦.

وإن شدة التعلق بالدنيا وزينتها تنقلب على صاحبها داعية إياه إلى التخوف على مصالحه، والجبن عن خوض الغمار[٥٧]، ولذلك قال صلى الله عليه وسلم: "إن الولد مبخلة مجبنة".[٥٨]

والفرق بين نفسية الشجاع والجبان ملحوظ وظاهر، وفي ذلك يقول ابن القم: "... فإن الشجاع مشرح الصدر.. والجبان أضيق الناس صدراً، وأحرصهم قلباً، لا فرحة له ولا سرور، ولا لذة له ولا نعيم، إلا من جنس ما للحيوان البهيمي.[٥٩]

٤. الكرم:

الكرم من الأخلاق الفاضلة التي يعدى نفعها إلى الغير وقد عرفه الحوفي[٦٠]: بأنه "الإنفاق عن رضا فيما بعظم نفعه وخطره، أو بدل المال في سبيل من سبل الخير والبر".

والكرم يتصل بالأزمات من جهة الإعانة بالمال أو ما ينفع لتخفيف أثر الأزمة وإعانة المتضرر منها.

ولقد حث النبي صلى الله عليه وسلم على الكرم، وكانوا قدوة المسلمين في ذلك، فكان عليه الصلاة والسلام أجود بالخير من الريح المرسلة، وكان إذا سل شيئا أعطاه، لا يرد سائلاً، ولقد انتقل إلى الرفيق الأعلى وما ترك ديناراً ولا درهماً ولا عبداً ولا وليداً، وترك درعه مرهونة عند يهودي على ثلاثين صاعاً من شعير.[٦١]

وهذا اقتدى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة، والماء الصالح للشرب قليل ؛ فليس هناك ما يستعذب به إلا بئر رومه، وكانت هذه البئر ليهودي يبيع ماءها بيعاً، فلم يكن يشرب منها أحد إلا بثمن، فلفت رسول هذه البئر ليهودي يبيع ماءها بيعاً، فلم يكن يشرب منها أحد إلا

---

(١) أمحزون، محمد، منهج النبي في الدعوة، ص٢٣٧.
(٢) الخزندار، محمود بن محمد، هذه أخلاقنا حين نكون مؤمنين، ط٩، دار طيبة، الرياض، ١٤٢٥هـ ت ٢٠٠٤م، ص٧٥.
(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ط٢، ١٩٨٧م، كتاب الآداب، باب ٣ – حديث ٢٩٥٧/ ٣٦٦٦.
(٤) الحورية، ابن قيم، زاد المعاد، تحقيق شعيب.
(٥) أخرون، محمد، منهج النبي في الدعوة، ص٢٣٧.
(٦) المرجع السابق.

بثمن، فلفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنظار إلى هذا المرفق الضروري فقال البي صلى الله عليه وسلم: "من يشتري بئر رومة فيكون دلوه فيها كدثاء المسلمين" فاشتراها عثمان رضي الله عنه.(٦٢)

ففي وقت أزمة المياه الي كان يحتاجها المجتمع المسلم لسد حاجته من الشرب، كان السبيل للوصول إلى حل لهذه الأزمة هو كرم ككرم عثمان رضي الله عنه فاشتراها وجعلها صدقة للمسلمين.

ولقد كان من تربية النبي صلى الله عليه وسلم على الكرم أن علق المؤمنين بالباقيات الصالحات، وأن البر لا يناله إلا من يصل إلى منزلة عالية في الكرم وهو الكرم بما يحب الناس ويحرص عليه.

ولما نزل قوله تعالى:" لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون: جاء أبو طلحة الأنصاري وكان له حديقة من نخل وكان أحب أمواله إليه وتسمى ببرحاء وكانت مستقلة المسجد، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب، قال أنس فلما أنزلت هذه الآية: "لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون" قام أبو طلحة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، إن الله تبارك وتعالى يقول: "لن تنالوا البر تنفقوا مما تحبون" وإن أحب أموالي إلى ببرحاء، وإنها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله، فضعها يا رسول الله حيث أراك الله، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "بخ ذلك مال رابح ذلك مال رابح وقد سمعت ما قلت وإني أرى أن تجعلها في الأقربين"، فقال أبو طلحة: أفعل يا رسول الله، فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه.(٦٣)

خامساً – التربية على المشورة:

المشورة هي: "الاجتماع على الأمر ليستشير كل واحد منهم صاحبة، ويستخرج ما عنده ".(٦٤)

فالمشورة تعني عرض الأمر الذي فيه إشكال على من يتوسم فيه الفكر الحصيف والرأي السديد، من ذوي التحارب والخبرات، وسماع أقواهم المختلفة للوصول إلى حل مناسب لذلك الإشكال".(٦٥)

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب: المسافاة، باب: في الشرب، رقم الحديث لم أعرفه.
(٢) أخرجه البخاري، كتاب: الزكاة، باب: حديث رقم: ١٣٦٨.
(٣) العربي، أبو بكر محمد، أحكام القرآن، تحقيق علي محمد البحاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ج١، ص٢٩٧.
(٤) تنباك، مرزوق بن صنيتان، موسوعة القيم ومكارم الأخلاق، مرجع سابق، ج٤٩، ص٩.

ومهما أوتي الإنسان من ذكاء وقاد، وبصيرة نافذة،وقدرة على التمييز بين الخير والشر،فإنه يظل قاصراً عن إدراك الصواب، والوصول إلى الحقيقة في كل أونة وحين، وقد نمر عليه أوقات أزمات تتعطل لديه فيها ملكة التفكير، فلا يميز صواباً من خطأً، ولا صالحاً من طالح، ويشعر أنه في مفترق طرق لا يدري أيها طريق الهدى والنجاة.

وعندها لا بد من أن يلجا إلى من يأنس إليه، ويتوسم فيه الرشد والفطنة وبعد النظر وسداد الرأي لعله يجد عنده حلا لمشكلته وخلاصاً لمعاناته.

وهذا يصدق على جميع بني البشر،لأن الضعف طبيعتهم قال تعالى: "وخلق الإنسان ضعيفاً" سورة النساء الآية ٢٨.

والرسول عليه السلام، وهو أكمل الناس عقلاً وأغزرهم علماً، وأتمهم تدبيراً، وأجودهم رأياً وفوق ذلك كله، فهو مؤيد بالوحي الإلهي يأتيه من فوق سبع سموات ومع ذلك فإن الله يأمره أن يشاور أصحابه، فيقول تعالى: "وشاورهم في الأمر" سورة آل عمران، الآية ١٥٩.

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستشير أصحابه في وقائع كثيرة، تطييباً لنفوسهم، ورفعاً لأقدارهم، وإسهاماً في تحمل المسئولية (أو التبعية) والمشاركة في اتخاذ القرار الحاسم، وكان يقول عليه الصلاة والسلام: "أشيروا عليَّ أيها الناس" كما فعل في استشارته قبيل معركة بدر الكبرى، لمعرفة مدى استعداد أصحابه ولاسيما الأنصار للقتال، ونزل على رأي الحباب بن المنذر في اختبار المكان الملائم لنزول الجيش، وهو أدنى مقام من ماء بدر واستشار أصحابه في قبول الفداء من أسرى بدر المشركين.(٦٦)

والشورى نظام ضروري في المسائل العامة والخاصة لذا فهم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أهمية هذا الجانب حى قال أبو هريرة: ما رأيت أحدا أكثر مشورة لأصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم.(٦٧)

ووردت الوصايا النبوية الكرة قولاً وعملا بالأحذ بالشورى، فقال صلى الله عليه وسلم: "استعينوا على أموركم بالمشورة".(٦٨)

(١) الرحيلي، وهية، أخلاق المسلم،دار الفكر، دمشق،٢٠٠٢ م،ص ٢٠١.
(٢) أخرجه الترمذي، كتاب: الجهاد، حديث رقم: ١٦٣٦.

سادساً – التربية على التروي والحكمة في معالجة الأمور:

الحكمة في اللغة عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم، ويقال لمن يحسن دقائق الصناعات ويتقنها: حكيم.(٦٩)

وقد عرف ابن القيم رحمه الله الحكمة بقوله: "فعل ما ينبغي على الوجه الذي ينبغي، في الوقت الذي ينبغي".(٧٠)

ومن خصائص الأزمة ألها تضطرب فيها الأمور وتختلط، وكل خط في تعامل مع الأزمة يكون نتاج عدم الحكمة.

"فكل نظام الوجود مرتبط بهذه الصفة، وكل خلل في الوجود، وفي العبد فسببه الإخلال بها. فأكمل الناس: أوفرهم منها نصيبا، وأنقصهم وأبعدهم عن الكمال، أقلهم منها ميراثاً.

ولها ثلاث أركان: العلم، والحلم، والأناة.

وأفاتها واضدادها: الجهل، الطيش، والعجلة.

فلا حكمة لجاهل، ولا طائش، ولا عجول.(٧١)

قال الامام الطبري – رحمه الله – في تفسير قوله تعالى: (يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيراً) سورة البقرة،الآية: ٢٦٩.

"يعني ذلك – حل شناؤه – يوتي الإصابة في القول والفعل من يشاء من عبادة،ومن يؤت الإصابة في ذلك منهم فقد أوتي خيراً كثيراً".(٧٢)

---

(٣) الماوردي، علي بن محمد، أدب الدنيا والدين، تحقيق مصطفى السقا، ط ٤،دار الكتب العلمية بيروت، ١٣٩٨هـ ١٩٨٧م اس ٠٢٩٢

(٤) اين منظور، لسان العرب، باب الميم، فصل الحاء ١٢/ ١٤٠.

(٥) الحورية، اين قم مدارج الـــــالكين، ط ٢ المكة التارية مكة الكرمة، ١٤٠٨هـ ١٩٩٨٠م،ج ٢ ص ٤٩٩.

(١) الخورية ابن فـم مدارج الـــــالكين، ط ٢ المكتبة التجارية مكة المكرمة ١٤٠٨هـ ١٩٩٨م، ج ٢، ص ٤٩٩.

وقال سيد قطب رحمه الله "... الحكمة، وهي توخي القصد والاعتدال، وإدراك العلل والغايات،ووضع الأمور في نصاها في تبصير وروية وإدراك".[٧٣]

وأهمية الحكمة في التربية تكمن في عدة نقاط منها:

١. أنها من الأخلاق الكريمة الشريفة التي من أوتيها فقد أوتي حيرا كـ تعـال: "ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً"، سورة البقرة الآية:٢٦٩. وهذا يدل على جليل قدرها، وعظم متزلتها، لأنها تدل على الخير وتحث عليه، وتمنع من السفه وتحجب عنه.

٢. إن الحكمة من صفات الأنبياء والعلماء الأنقياء، ويتواصون هما ويسيرون على نهجها.

قال أبو عبد الرحمن الحلي: "ليس هدية أفضل من كلمة حكمة قديها لأخيك".

٣. إن الحكمة من أكبر الأساب الي يكسب بها المربي ثقة من حوله، إذ بالحكمة يحكم أقواله ويسدد آراءه وأحكامه، ويهذب طباعه وأخلاقه، فيظهر بصورة مرضية، وشخصية معتدلة وطيدة.

٤. بالحكمة تستثمر الطاقات، وتعرف الأولويات، ويعطى كل ذي حق حقه، ويحصل التوازن في حياة المسلم، وتنتظم الأمور، ويحصل الكمال والبعد عن مواطن الزلل والإخلال.[٧٤]

وتتضح تربية النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه على الحكمة والتروي في الأمور من خلال الأمثلة التالية:

أ. مراعاة الأولويات:

فعندما أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ إلى اليمن أرشده إلى التدرج، وتقديم الأولى فالأولى.

(٢) الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تفسير القرآن، مكتبة مصطفى الحلي، مصر، ط ٣، ١٣٨٨، ج ٣ ص ٠٣٣٠
(٣) قطب، سبد، في ظلال القرآن، ج ١، ص ٠٣١٢
(١) الفريح، مازن بن عبدالكريم الرائد، دار الأندلس الخضراء، حدة ١٤٢٣٠هـ -

عن ابن عباس رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذاً رضي الله عنه إلى اليمن فقال: (ادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله قد افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم).[٧٥]

ومن الحديث يتضح كيف بين لى الله عليه وسلم أن الأولوية هي للدخول في الإسلام ونبد الشرك وتوحيد الله ثم يأتي بعدها الصلاة،ثم الصدقة،وهذا من مراعاة الأولويات.

ب. مراعاة المصالح والمفاسد:

فمن مستلزمات الحكمة النظر في تقدير المصالح والمفاسد وتقريرها والترجيح بينها، وتحقيق مقصود الشريعة الى جاءت بتحصيل المصالح وتكميلها،وتعطيل المفاسد وتقليلها، وأنها ترجح خير الخيرين وشر الشرين، وتحصيل أعظم المصلحتين بتفويت أدناهما، وتدفع أعظم المفسدتين باحتمال أدناهما.[٧٦]

ويتضح ذلك من الحكمة النبوية في هذا الجانب من تركه صلى الله عليه وسلم لنقض الكعبة، وإعادة بناءها حين قال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة – رضي الله عنها: "يا عائشة لولا قومك حديث عهدهم قال ابن الزبير بكفر لنقضت الكعبة فجعلت لها بابين باب يدخل الناس وباب يخرجون ففعله ابن الزبير.[٧٧]

قال ابن حجر: (ويستفاد منه ترك المصلحة لأمن الوقوع في المفسدة، ومنه ترك إنكار المنكر خشية الوقوع في أنكر منه).[٧٨]

---

(١) العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار السلام، الرياض،١٤١٨هـ -١٩٩٧م، ج ٣، ص ٢٣٠، وأيضاً: أخرجه البخاري، كتاب الركاة، حديث رقم: ١٣٠٨.

(٢) ابن تيمية، مجموع فتاوى شيخ الإسلام، جمع وترتيب عد الرحمن بن القاسم، دار العربية، بيروت، ١٣٩٨هـ، ج٢٠ ص٤٨.

(١) أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب من ترك بعض الاختيار علاقة أن يقصر فهم الناس عه فيقعوا فيه،رقم ١٢٦، وأيضاً: ١٢٣.

(٢) العسقلاني احمد بن علي بن حجر، فتح الباري ج ١ ص ٣٢٥.

فمع دخول النبي صلى الله عليه وسلم مكة منتصراً وتمكنه من مكة وأهلها،إلا أنه راعي قرب عهد المسلمين بالإسلام في امتناعه عن إعادة بناء الكعبة على قواعد إبراهيم وجعل ها بابين لأن المفسدة التي ستنتج عن ذلك كبيرة، والأولى درء هذه المفسدة مع وجود مصلحة إعادة الكعبة كما كانت.

ومن الأمثلة كذلك موقف النبي صلى الله عليه وسلم من زعيم المنافقين عبد الله بن أبي ؟؟، فعن جابر رضي الله عنه قال: غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم وقد تاب معهناس من المهاجرين حتى كثروا وكان من المهاجرين رجل لعاب، فكسع[٧٩] أنصارياً، فغضب الأنصاري غضبا شديدا حتى تداعوا، وقال الأنصاري: يا للأنصار، وقال المهاجري" يا للمهاجرين، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "ما بال دعوى أهل الجاهلية ثم قال: ما شأنهم فأخبر بكسعة المهاجري الأنصاري قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم: دعوها فإنها خبيثة". وقال عبد الله بن أبي ابن سلول: أقد تداعوا علينا لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، فقال عمر: ألا نقتل يا رسول الله هذا الخبيث لعبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا يتحدث الناس أنه كان يقتل أصحابه".[٨٠]

قال النووي: " فيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الحلم، وفيه ترك بعض الأمور المختارة، والصبر على بعض المفاسد خوفاً من أن يترتب على ذلك مفسدة أعظم منها.[٨١] ويتضح من هذه المواقف النبوية بعد النظر والحكمة في معالجة الأمور، والنظر إلى ما تصير إليه، والموازنة بين المصالح والمفاسد وهذا هو عين الحكمة.

(٣) كسع: أي ضرب دبيره بصدر قدمه أو يده، أنظر: لسان العرب ٨/٣٠٨، مادة (كسع).
(٤) أخرجه البخاري، كتاب المناقب باب ما يهي من دعوى الجاهلية ٤/ ١٩١، وأخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب نصر الأخ ظالماً أو مظلوماً، ٤/ ١٩٩٨، وأيضاً: أخرجه البخاري، كتاب: المناقب، باب من ترك بعض الاحتيار محافة أن يقصر فهم الناس عنه فيقعوا فيه، حديث رقم: ٣٢٥٧.
(٥) النووي، حى بن شرف، شرح صحيح إحباء التراث العربي، بيروت، ١٣٩١هـ، ٥/ ٥٥٤.

الخاتمة

الحمد لله أولاً وآخراً ظاهراً وباطناً، له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد:

فبعد أن منَّ الله علي بإتمام هذا البحث الذي تناولت فيه المنهج التربوي الذي سار عليه النبي صلى الله عليه وسلم في تربية هذه الأمة على مواجهة الأزمات، واستعرضت خلال هذا البحث الأزمة والسيرة وخصائص كل منهما وأهمية السيرة في التربية، ثم تطرقت للمنهج التربوي النبوي الذي ربي عليه النبي أصحابه في مواجهة الأزمات في العهد المكي، وتطرقت لبعض الأزمات في العهد المكي وكيفية تعامل النبي صلى الله عليه وسلم معها، ثم تطرقت للمنهج التربوي النبوي الذي ربى عليه النبي أصحابه في مواجهة الأزمات في العهد المدني، وتطرقت لبعض الأزمات في العهد المدني وكيفية تعامل النبي صلى الله عليه وسلم معها، ثم اختتم بالتربية القيادية لدى النبي صلى الله عليه وسلم، تعريفها، وأهميتها في مواجهة الأزمات، وكيف ربى النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه تربية قيادية تقف الموقف الحسن لدى الأزمات،وتطرقت لنموذج هذه التربية أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

النتائج

وصل الباحث من خلال الفصول السابقة إلى النتائج التالية:

١. أهمية دراسة السيرة النبوية، وتطبيقها في كل زمان بحسب مناسبته، وخاصة في ظروف الأزمات.

٢. تربية النشء على الصلة بالله عز وجل، والتعلق به من خلال التركيز على الجانب الإيجابي وأهميته في ثبات المجتمع في الأزمات.

٣. أهمية تنمية محبة أفراد المجتمع لمربيهم وقيادتهم وتنمية جانب الثقة بهم من خلال التفاعل الإيجابي وإحسان الظن.

٤. التركيز على الكيف أكثر من الكم، وخاصة وقت الأزمات.

٥. أهمية تعويد المتربين على معنى الصبر واستعجال قطف الثمرة أو محاولة الوصول إلى نتيجة دون مراعاة جانب التدرج، وفهم سنن الله في التغيير المتدرج.

أهمية التربية على ضبط لنفس وعدم استعجال قطف الثمار أو محاولة الوصول إلى نتيجة دون مراعاة جانب التدرج، وفهم سنن الله في التغيير المتدرج.

٦. وجود القائد المربي في الميدان عامل مهم في توجيه المتربين وإعانتهم على مواجهة الأزمات.

٧. التربية على التفاؤل صمام أمان وقت الأزمات، وأن بعد العسر يسر، والثقة بالله، ومهما بلغت الأزمة مداها فهي إلى زوال بإذن الله.

٨. أهمية إعداد الطليعة الأولى من المربين وحسن اختيارهم وتأهيلهم التأهيل السليم.

٩. عظم دور المسجد، وأن المسجد ليس مكاناً خاصاً بالصلاة فقط، بل هو منطلق للتربية الصحيحة الموصلة بالله عز وجل.

١٠. أهمية استغلال الأزمات في تغيير سلوك المتربين وتوجيههم إلى الصواب وإلى غرس المعاني النبيلة والأخلاق الفاضلة.

١١. أهمية الأخلاق عموماً والأخلاق المتصلة بالجماعة المسلمة خاصة في حفظ المجتمع وقت الأزمات.

١٢. الحكمة والتروي وعدم الاستعجال من أهم المعاني التي يجب أن يتصف بها المسلم في الأزمات، وتزيد أهميتها عند القائد المسلم، ولا يمكن الوصول إليها إلا عن طريق التربية الصحيحة.

١٣. التعلق بالمبدأ والمنهج أساس في التربية الإسلامية وخطورة أن يتعلق المتربون في تربيتهم بالمربي، لأن المبدأ يبقى والأشخاص لا يبقون.

١٤. أهمية رفع المعنويات والإعداد النفسي قبل مواجهة الأزمات، والوقوف بقوة أمام المخذلين.

١٥. ضرورة معالجة أسباب الأزمة وأصولها وعدم الانشغال بالظواهر.

١٦. لا ينفصل معنى القيادة عن معنى التربية في التصور الإسلامي للقيادة، مع أهمية إعداد القادة إعداداً تربوياً صحيحاً، يبدأ بالانتقاء السليم، وينتهي بالتربية الجادة، والتعلق بما عند الله وحده، وترك حظوظ النفس.

١٧. التعامل مع الأزمة لابد أن يكون بحذر ومحاولة تقليل المفاسد والخروج بتجارب ومكاسب منها.

التوصيات

١. أن توجه الدراسات والبحوث إلى دراسة وتحليل السيرة النبوية واستخراج الأساليب التربوية فيما يخدم الأمة.

٢. إقامة لجان تهتم بالبرامج الخاصة بالقيادة، وتقوم بوضع خطة لإعداد على مستوى من التربية.

٣. التركيز على الأنشطة الصيفية، وأن تكون على مستوى من الإعداد والإتقان بحيث تدرج في أهدافها معاني التربية الجادة، وغرس المعاني التربوية والأخلاق الفاصلة.

٤. ضرورة وجود التربويين في كل القطاعات التي تتعامل مع الأفراد، وأخص الكليات والمعاهد العسكرية التي يلتحق بها الطلاب بعد المرحلة الثانوية، وضرورة وضع برامج تربوية لهم.

٥. إقامة دروات للأسر في تربية أبنائهم تربية جادة، وكيفية زرع محبة الوالدين لدى الشباب.

٦. إقامة دورات للتربويين في الميدا عن كيفية التعامل مع المتربين وقت الأزمات، وكيفية الإعداد التربوي لها.

٧. وضع ضوابط لتعيين المعلمين تتعلق بتصرفات المعلم الخاصة، وذلك لدعم جانب القدوة، مثل عدم وجود مخالفات، مثل التدخين، التفحيط، سوء الأخلاق، ...إلخ.

٨. عمل مسابقات على مستوى المناطق لاكتشاف الطلاب أصحاب القدرات الخاصة، وتوجيههم لبرامج تربوية وتنمية مواهبهم.

المقترحات

١. زيادة البحث في مجال التربية في مواجهة الأزمات من خلال التربية الإسلامية عموماً.

٢. توجيه الباحثين لدراسة كيفية إنزال هذه المباديء والقيم والأساليب على برامج تخدم المجتمع حسب ما يخص كل مؤسسة تهتم بالتربية سواء المدارس، أو الأنشطة، أو الأسرة.

٣. توجيه الباحثين لدراسة واقع التربية في المجتمع، ومدى قوة هذه التربية ومناسبتها لتحمل الأزمات.

٤. البحث في مجال التربية القيادية من المنظور الإسلامية للتربية.

قائمة المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.

٢. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، مجموع فتاوى شيخ الإسلام، جمع وترتيب عبد الرحمن بن القاسم، دار العربية، بيروت، ١٣٩٨هـ.

٣. ابن كثير، اسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

٤. ابن كثير، اسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٣هـ ت ١٩٨٣م.

٥. ابن منظور، مُحَمَّد بن مكرم، لسان العرف، دار الكتب العلمية، بيروت.

٦. ابن هشام، عبد الله، السيرة النبوية، ط١، دار الخير، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

٧. أبو شهبة، مُحَمَّد بن مُحَمَّد، السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة، ط١، دار القلم، دمشق، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م.

٨. أبو فارس، مُحَمَّد بن عبد القادر، غزوة الأحزاب، ط١، دار الفرقان، عمان، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.

٩. أبو فارس، مُحَمَّد بن عبد القادر، السيرة النبوية، دراسة تحليلية، بدون طبعة، دار الفرقان، بدون تاريخ.

١٠. أحمد، أحمد بن إبراهيم، إدارة الأزمات التعليمية في المدارس، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤٢٢هـ.

١١. أحمد، مهدي بن رزق الله، السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية، ط١، مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية، الرياض، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

١٢. آل سعود، خالد بن عبد الله، اتخاذ القرارات في ظروف الأزمات، ط١، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.

١٣. أمحزون، مُحَمَّد، منهج النبي ﷺ في الدعوة، ط١، دار السلام، القاهرة، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

١٤. الأهدل، عبد الله بن أحمد قادري، دور المسجد في التربية، بدون طبعة، دار المجتمع، جدة، ١٤١١هـ – ١٩٩١م.

١٥. البخاري، مُحَمَّد بن اسماعيل، صحيح البخاري، دار القلم، بيروت، ١٩٨٧م.

١٦. بكار، عبد الكريم، المناعة الفكرية، ط١، الإسلام اليوم، الرياض، ١٤٢٧هـ.

١٧. البوطي، مُحَمَّد بن سعيد، فقه السيرة النبوية، ط٦، دار السلام، القاهرة، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

١٨. تنباك، مرزوق بن صنيتان، موسوعة القيم ومكارم الأخلاق، بدون طبعة، دار رواج للنشر والتوزيع، الرياض، بدون تاريخ.

١٩. الحرجاني، علي بن مُحَمَّد، التعريفات، تحقيق إبراهيم الإبياري، دار الريان للتراث، القاهرة.

٢٠. الجزائري، أبو بكر بن جابر، هذا الحبيب يا محب، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط٣، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.

٢١. الجوزية، ابن قيم، عدة الصابرية وذخيرة الشاكرين، بدون طبعة، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ.

٢٢. الجوزية، ابن قيم، زاد المعاد، ط٢٦، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

٢٣. الجوزية، ابن قيم، مدارج السالكين، ط٢، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، ١٤٠٨هـ – ١٩٩٨م.

٢٤. الحربي، حامد، التربية في العهدين المكي والمدني، سلسلة دعوة الحق، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، العدد ١٨٦، ١٤١٩هـ.

٢٥. حنفي، ابن أبي العز، شرح العقيدة الطحاوية، ط٤. مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

٢٦. حوي، سعيد، الأساس في السنة وفقهها، ط٣، دار السلام، القاهرة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

٢٧. الخزندار، محمود بن مُحَمَّد، هذه أخلاقنا حين نكون مؤمنين، ط٩، دار طيبة، الرياض، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٢٨. الخضيري، محسن أحمد، إدارة الأزمات، ط٢، مكتبة مدبولي، بدون تاريخ.

٢٩. خطاب، مُحَمَّد شيت، الرسول القائد، ط٢، مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٠م.

٣٠. الخلاوي، عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية وأساليبها، ط٢، دار الفكر، بيروت، ١٤١٧هـ — ١٩٩٦م.

٣١. الرازي، مُحَمَّد بن أبي بكر، مختار الصحاح، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ — ١٩٩٥م.

٣٢. الزحيلي، وهبة، أخلاق المسلم، دار الفكر، دمشق، ط١، ٢٠٠٢م.

٣٣. السباعي، مصطفى، السيرة النبوية دروس وعبر، ط٤، دار الوراق، ١٤٢٢هـ — ٢٠٠٢م.

٣٤. السدلان، صالح، القواعد الفقهية الكبرى، دار بلنسية، الرياض، ١٤٢٠هـ — ١٩٩٩م.

٣٥. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، دار المدني، جدة، ١٣٠٧هـ — ١٣٧٦هـ.

٣٦. السهيلي، عبد الرحمن، مختصر الروض الأنف، اختصره مُحَمَّد بن أحمد الذهبي، دار البشائر، دمشق، ط١، ١٤٢٦هـ — ٢٠٠٥م.

٣٧. السيد، مُحَمَّد بن أحمد، معجزة الإسلام التربوية، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٣٩٨هـ — ١٩٧٨م.

٣٨. شاكر، محمود، الصديق وأسرته، ط١، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤١٧هـ — ١٩٩٧م.

٣٩. الشامي، صالح، من معين السيرة، ط٣، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

٤٠. الشامي، صالح، السيرة النبوية تربية أمة وبناء دولة، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

٤١. الشريف، مُحَمَّد بن موسى، مصطلح حرية المرأة بين كتابات الإسلاميين وتطبيقات الغربيين، دار الأندلس الخضراء، جدة، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

٤٢. الشمري، فهد بن عايض، المدخل الإبداعي لإدارة الأزمات والكوارث، بدون دار نشر، بدون طبعة، ١٤٢٣هـ.

٤٣. الشوكاني، مُحَمَّد بن علي، فتح القدير، دار الكتب العلمية.

٤٤. صفر، عبد البديع، كيف ندعو الناس، ط١٠، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

٤٥. الصلاي، علي، السيرة النبوية، عرض وقائع وتحليل أحداث، دار الإيمان، الإسكندرية، ٢٠٠٢م.

٤٦. الطبري، مُحَمَّد بن جرير، جامع البيان في تفسير القرآن، ط٣، مكتبة مصطفى الحلبي، مصر، ١٣٨٨هـ.

٤٧. عبد الباقي، مُحَمَّد بن فؤاد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ط٢، دار الفكر، القاهرة، ١٤٠١هـ.

٤٨. عبد الحميد، جابر، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط١، دار النهضة العربية، ١٩٩٠م.

٤٩. عبد الوهاب، مُحَمَّد، مختصر سيرة الرسول ﷺ، ط١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

٥٠. العربي، أبو بكر مُحَمَّد، أحكام القرآن، بدون طبعة، مطبعة عيسى الباي الحلبي، القاهرة، بدون تاريخ.

٥١. عرجون، مُحَمَّد الصادق، مُحَمَّد رسول الله، ط٢، دار القلم، دمشق، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

٥٢. العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ط١، دار السلام، الرياض، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

٥٣. العقاد، محمود، الرسول القائد، ط٢، دار مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٦٠م.

٥٤. العماري، عباس رشدي، إدارة الأزمات في عالم متغير، ط١، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٤١٤هـ.

٥٥. العمري، أكرم، السيرة النبوية الصحيحة، ط٦، مكتبة العلوم والحكم، المدينة، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

٥٦. الغزالي، مُحَمَّد، فقه السيرة، ط٥، دار القيم، دمشق، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.

٥٧. الغضبان، منير مُحَمَّد، المنهج الحركي للسيرة النبوية، ط١٥، دار الوفاء، المنصورة، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.

٥٨. الغضبان، منير مُحَمَّد، المنهج الحركي للسيرة النبوية، ط٨، مكتبة المنار، الأردن، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.

٥٩. الغضبان، منير مُحَمَّد، فقه السيرة النبوية، ط١، دار الوفاء، المنصورة، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

٦٠. الغضبان، منير مُحَمَّد، التربية القيادية، ط١، دار الوفاء، المنصورة، ١٤١٨هـ – ١٩٩٥م.

٦١. الغضبان، منير مُحَمَّد، عمرو بن العاص الأمير المجاهد، ط١، مركز بحوث الدراسات الإسلامية، مكة المكرمة، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

٦٢. فؤاد، عبد الخالق، دراسات في الإدارة والتخطيط التربوي، ط١، مكتبة المتنبي، الدمام، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

٦٣. فتحي، مُحَمَّد، الخروج من المأزق في إدارة الأزمات، بدون طبعة، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

٦٤. الفريج، مازن بن عبد الحكيم، الرائد، ط١، دار الأندلس الخضراء، جدة، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣.

٦٥. فريد، أحمد، وقفات تربوية مع السيرة النبوية، ط٧، دار طيبة للنشر، الرياض، ١٤٢٧هـ.

٦٦. الفيروز أبادي، مُحَمَّد بن يعقوب، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.

٦٧. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، بدون طبعة، دار إحياء التراث، بيروت، ١٩٦٥م.

٦٨. القرني، عايض بن عبد الله، في رحاب الآخرة، الطبعة الأولى، دار ابن حزم، الرياض، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

٦٩. قطب، سيد، في ظلال القرآن، ط٩، دار الشروق، بيروت، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

٧٠. قطب، مُحَمَّد، منهج التربية الإسلامية، ط١٤، دار الشروق، القاهرة، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

٧١. قلعة جي، مُحَمَّد بن رواس، دراسة تحليلية لشخصية الرسول ﷺ، بدون طبعة، دار النفائس، بدون دار نشر.

٧٢. الكتبي، أحمد إسماعيل، المنهج التربوي النبوي في معالجة مواقف من أخطاء أفراد في المجتمع المدني، رسالة ماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة غير منشورة.

٧٣. الكتاني، عبد الحليم، الدعوة الفردية بين النظرية والتطبيق، ط١، دار الوفاء، المنصورة، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.

٧٤. كنعان، نواف، القيادة الإدارية، ط٢، دار العلوم، الرياض، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.

٧٥. الماوردي، علي بن مُحَمَّد، أدب الدنيا والدين، ط٤، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م.

٧٦. المباركفوري، صفي الرحمن، الرحيق المختوم، دار الوفاء، المنصورة، ١٤١١هـ – ١٩٩١م.

٧٧. مُحَمَّد، الغزالي، خلق المسلم، ط٦، دار القلم، دمشق، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

٧٨. محمود، علي، قصة الأخوة في الله، ط١، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.

٧٩. مرسي، سيد بن عبد الحميد، مفهوم القيادة في إطار العقيدة الإسلامية، سلسلة دعوة الحق، رابطة العالم الإسلامي، العدد (٥١) جمادي الآخرة، ١٤٠٦هـ.

٨٠. المرصفي، سعد، مناهج المؤلفين في السيرة النبوية، ط١، مكتبة ابن كثير، الكويت، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

٨١. المنيف، إبراهيم بن عبد الله، أقوال في الإدارة، ط١، دار العلوم، الرياض، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

٨٢. المواوي، مُحَمَّد سعيد، المربي مُحَمَّد ﷺ، ط٣، دار العروبة، الكويت، ١٣٧٩هـ – ١٩٥٩م.

٨٣. الميداني، عبد الرحمن بن حسن بن حبنكة، الأخلاق الإسلامية، ط٦، دار القلم، دمشق، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

٨٤. الندوي، أبو الحسن، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، ط١، مكتبة نزار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

٨٥. الندوي، أبو الحسن، السيرة النبوية، ط١٠، دار الشروق، جدة، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

٨٦. النووي، يحيى بن شرف، شرح صحيح مسلم، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩١م.

٨٧. الهاشمي، عبد الحميد، الرسول العربي المربي، ط١، دار الثقافة، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.

٨٨. الهاشمي، عبد المنعم، عصر الصحابة، ط٤، دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

٨٩. الوكيل، مُحَمَّد السيد، تأملات في سيرة الرسول ﷺ، ط٣، دار المجتمع، جدة، ١٤١٦هـ.

٩٠. يالجن، مقداد، دور جامعات العالم الإسلامي في مواجهة التحديات المعاصرة، ط٢" دار عالم الكتاب، الرياض، ١٤١١هـ – ١٩٩١م.